

- تتوقف سعادة ورضا الفرد على مستوى إشباعه للحاجات، وكلما تدهور مستوى الإشباع تدهورت الصحة النفسية للفرد (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣).

## حاجات المعاقين عقليا

تتعدد حاجات الاطفال المعاقين عقليا كغيرهم من الاطفال العاديين بل إن بعض الحاجات لديهم أكثر إلحاحا منها لدى العاديين نظرا لقدراتهم العقلية المحدودة وشعورهم بالدونية.

والطفل المعاق عقليا له نفس حاجات الطفل العادي، ومنها الحاجة إلى أن يكون محبوبا ومرغوبا فيه، والحاجة إلى الاحساس بالأمان، والحاجة إلى أن الانتماء للآخرين، وأن تكون علاقته بهم طيبة.

ومن أهم الحاجات النفسية التي تحتاج إلى إشباع عند الطفل المعاق عقليا الحاجات الآتية :

### ١- الحاجة إلى الأمن:

الحاجة إلى الشعور بالأمن من أهم الحاجات لدى الإنسان؛ فبدونه لا تستقيم الحياة، ولذا امتن ربنا على قريش بنعمة الأمن بعد نعمته الإطعام من الجوع التي لا قوام للحياة بدونها ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ

مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش، ٣، ٤)، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت، ٦٧)

وهناك كثير من العوامل التي تهدد أمن الفرد، ومنها النقد والعقاب والتهديد وعدم وجود سياسة ثابتة في المعاملة. ويحتاج الأطفال من الناحية النفسية أول ما يحتاجون إلى الشعور بالأمان العاطفي، بمعنى أن يشعروا أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذواتهم وأنهم موضع حب

واعزاز من الآخرين. والطفل المعاق عقليا ربما يفتقر إلى الشعور بالأمن ولذا فإنه يكون أحوج من العاديين لإشباع تلك الحاجة. ففي كثير من الأحيان يفتقد المعاقون عقليا الحاجة للأمن حتى داخل الأسرة، لا سيما عندما يتعرضون لسوء المعاملة. فالوالدان المحبطان بمشكلات حياتهما يصبان جام غضبهما على أطفالهما الذين يعتبرون هدفا أقل تهديدا من الكبار.

## ٢- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي:

جميع الأفراد بحاجة إلى التقبل الاجتماعي. والأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة أكثر احتياجا من العاديين لأن يتقبلهم الآخرون، لأنهم ربما يشعرون بالنبذ، أو الهجر أو الرفض بسبب إعاقتهم. فعلى الأسرة والمدرسة والمجتمع أن يتقبلوا الطفل المعاق كما هو، بما لديه من مواهب وامكانيات ونقاط قوة ونقاط ضعف، وعجز أن يقدموا له الحب غير المشروط. الطفل المعاق عقليا بحاجة أكبر إلى التقبل الاجتماعي من أقرانه العاديين بسبب حرمانه من هذا النوع من التفاعل. وقد وجد أن الحاجة للتقبل الاجتماعي عند المعاقين عقليا أعلى منها عند العاديين وعند المعاقين عقليا نزلت المؤسسات الاجتماعية أعلى منها عند المعاقين عقليا الذين يعيشون مع أسرهم. وكثيرا ما يهمل المجتمع الطفل المعاق عقليا بسبب قصوره وعجزه وكثرة فشله، بل قد يصل الأمر إلى السخرية منه والأدهى من ذلك وأمر أن الأسرة أحيانا لا تتقبله ولذا يشعر بأنه مخلوق مهدد نفسيا واجتماعيا، كما يشعر بالحاجة الشديدة إلى الانتماء (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥، ١٢١).

## ٣- الحاجة إلى الانتماء:

الإنسان اجتماعي بطبعه، وتنمو الحاجة إلى الانتماء منذ شهوره الأولى، ويساعد الجو الأسري المفعم بالحب والأمن والدفء على نمو هذه الحاجة. ثم تتسع هذه الحاجة وتتحوّل من الانتماء للأسرة إلى الانتماء للمجتمع الكبير. وهذه الحاجة أكثر عمقا لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن بينهم المعاقون عقليا لأنهم أحوج من الأفراد

العاديين للشعور بالتقبل والحب والأمن (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥، ١٢٢).

#### ٤- الحاجة إلى الحب والعطف:

الحاجة للحب من الحاجات الأساسية لبناء الشخصية السوية، وتتكون هذه الحاجة من الرغبة في الود مع الآخرين، والرغبة في الحصول على مساعدة ودعم وحماية الآخرين. وترتبط بهذه الحاجة حاجة الفرد المعاق عقليا إلى الشعور بالأمان. ويمكن للأباء والمربين أن يدعموا هذه الحاجة لدى الطفل من خلال:

- أ- تقبل مشاعر وسلوك الطفل المعاق عقليا.
- ب- توصيل مشاعر الحب والاحترام له.
- ج- عدم التكلف في إظهار الحب والحنان له.
- د- مراعاة ظروفه الخاصة والاجتماعية.
- هـ- مساعدته في الاعتماد على نفسه، وتشجيعه على ذلك.
- و- المساواة في المعاملة بين الطفل المعاق عقليا والأطفال العاديين (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥، ١٢٧).

#### ٥- الحاجة إلى الإنجاز:

الحاجة للإنجاز من الحاجات المهمة في حياة الإنسان. وللأسرة دور كبير في تكوين الحاجة للإنجاز الأكاديمي والفكري والمهني للأبناء. ومن المعروف أن الإنسان عندما يقوم بعمل ما، فإنه يشعر بالسعادة والرضا عن نفسه. إلا أن المحيطين بالطفل المعاق عقليا (الأباء في الأسرة، وزملاء اللعب، وزملاء الدراسة)، لا يساعدون على إشباع هذه الحاجة لديه؛ فالآباء والأصدقاء يتوقعون منه أكثر مما يستطيع أن يفعل، ولذا يفشل في الوفاء بتوقعاتهم، ويترتب على ذلك أن ينظروا له نظرة ازدراء واحتقار، وأن ينظروا إليه على أنه أقل منهم شأنًا وهذا بدوره يجعل الطفل يشعر بأنه مهدد في حياته اليومية. ويؤدي تكرار مواقف الفشل إلى تكوين الطفل المعاق عقليا مفهوم ذات سلبي، والتي ترسيخ شعوره بأنه إنسان فاشل، وعاجز، ولا قيمة له. ويتمثل علاج تلك المشكلة في

مراعاة اختيار الأهداف المناسبة للأنشطة والمهارات التي يتم تكليف الطفل بها، وذلك بتكليف الطفل بمهام تقع في نطاق قدراته بحيث ينجح في إنجازها، ويتم تعزيز ذلك النجاح، فتزداد دافعية الطفل، وينتقل من نجاح إلى نجاح، وتتعزيز ثقته بنفسه، ويكون مفهوم ذات إيجابي. ويتم إشباع الحاجة إلى الإنجاز والنجاح (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥، ١٢٣).

### ٦ - الحاجة إلى الشعور بالكفاءة:

ترتبط هذه الحاجة بالحاجة إلى الإنجاز، إذ أن نجاح الفرد في إنجاز المهام الموكلة إليه يشعره بالسعادة، ويعزز ثقته في نفسه وأهليته وكفاءته. وعلى الأسرة والمدرسة أن تكلف الطفل المعاق عقليا ببعض المهام المناسبة لقدراته بحيث ينجح فيها فتتعزيز ثقته بنفسه. وكذلك عليها تكليفه ببعض المسؤوليات كرعاية بعض النباتات بالمنزل، أو رعاية بعض الحيوانات الأليفة، أو الطيور المنزلية. ومن المفيد أيضا أن تكلف الأسرة الطفل بأداء بعض الأعمال للوالدين أو لإخوته أو للأجداد أو الأقارب لإرسال رسالة إليه مفادها انه موضع ثقة الأسرة، وأنه على قدر المسؤولية، وأنه قادر على تقديم شيء للآخرين وللمجتمع المحيط به.

### ٧ - الحاجة إلى التقدير:

إحساس الفرد بتقدير الآخرين له يؤدي إلى ارتفاع تقديره لنفسه وبالتالي إلى الاحساس بالأمان والطمأنينة النفسية، وعلى العكس فعندما يحرم الطفل من التقدير في المنزل أو المدرسة فربما يغريه باللجوء إلى النشاط التخريبي أو العدوان لإشباع حاجته إلى التقدير عن طريقها. فالطفل المعاق عقليا يشعر دائما بالخيبة عندما يعجز عن القيام بما يطلب من أعمال في المواقف الاجتماعية المختلفة وكل ذلك لا يجعله يشعر بأنه عضو مفيد في المجتمع الذي يعيش فيه (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥، ١٢٢).

### ٨ - الحاجة لحرية النمو:

قد يجد المعاقون أن الانجازات التي يحققها الآخرون أمرا صعب المنال بالنسبة لهم. وقد لا يكون المعاق عقليا قادرا على البحث عن الفرص التي تتطلب مهارات معرفية عليا ولكنه يمكن أن ينجح وينجح إذا استثمر إمكانياته الكاملة في أنشطة أخرى مناسبة. ويتعين على الأخصائي المهني إما أن يلاحظ الإنجازات أو يساعد على إنشائها، وعليه تعزيز تلك الإنجازات والمساعدة على إعطاء هؤلاء الأطفال المكانة واحترام الذات الذي يحتاجونه. ويستطيع المرشد النفسي أن يعاون بدرجة كبيرة في تسهيل تلبية حاجاتهم الأساسية، والمساعدة في اكتشاف مجالات مرضية لتطوير إمكانياتهم (عبد المعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣).

#### ٩- الحاجة إلى الإرشاد والدعم:

الأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومن بينهم المعاقون عقليا بحاجة إلى الخدمات الإرشادية لتبصيرهم بالإعاقة، ولمساعدتهم على اكتشاف ما لديهم من قدرات وطاقات كامنة، ولتوجيههم إلى كيفية استثمارها، ولمساعدتهم على تحدي الإعاقة والانتصار عليها.

#### ١٠- الحاجة إلى الغذاء الصحي:

يحتاج الطفل المعاق عقليا إلى غذاء صحي سليم ليزود جسمه بالطاقة اللازمة للنشاط الجسمي والعقلي. ويجب أن يشتمل الغذاء على العناصر الأساسية كالبروتينات، والكربوهيدرات، والدهون، والفيتامينات، والأملاح، والمعادن، وأن يكون كافيا من الناحية الكمية (غزال، ٢٠١٥، ١٠٩).

#### ١١- الحاجة إلى النوم:

الحاجة إلى النوم من الحاجات البيولوجية اللازمة لنمو الأطفال بشكل عام ومن بينهم الأطفال المعاقين عقليا؛ فنقص النوم يجهد الأعصاب، ويزيد التوتر. كما أن بعض المعاقين عقليا يعانون من خمول في إفرازات الغدد مما يؤدي إلى حاجتهم للنوم الهادئ البعيد عن الضوضاء. وقد ثبت أن قلة النوم أو سوء نظامه يتسببان في كثير من مشكلات الإجهاد الجسمي والعصبي وحالات الغضب، والكسل،

وضعف القدرة على التركيز والانتباه، وفقدان التوازن الحركي (غزال، ٢٠١٥، ١٠٩).

#### ١٢ - الحاجة إلى اللعب:

الطفل المعاق عقليا يحتاج إلى اللعب المنظم والهادف أكثر من الطفل العادي لمساعدته على تنمية قدراته الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، التي غالبا ما تتسم بالقصور (غزال، ٢٠١٥، ١١٠).

#### ١٣ - الحاجة إلى الوقائية والعلاج من الأمراض:

يتعرض الطفل المعاق عقليا للعديد من الأمراض في طفولته بسبب ضعف مناعته. ولذا فإنه في أمس الحاجة للحياة الصحية السليمة التي ترتقي بأساليب الوقائية، وتتهيء أسباب تقوية مناعته ومقاومته (غزال، ٢٠١٥، ١١١).

#### ١٤ - الحاجة إلى الوقائية من الحوادث:

يتعرض الطفل المعاق عقليا لكثير من المخاطر والحوادث، ويرجع ذلك إلى قصور قدرته العقلية وإلى عدم وعيه بخطورة المواقف والخبرات التي يتعرض لها خلال لعبه واستخدامه للأدوات والآلات. ولذا فإنه بحاجة ماسة للرعاية والإشراف لوقايته من الحوادث (غزال، ٢٠١٥، ١١٢).

ويمكن تلخيص حاجات المعاقين عقليا في النقاط التالية:

- الشعور بالتقبل كفرد له قيمته.
- الشعور بالأمن والحب.
- تعلم الاعتماد على الذات والاستقلال.
- تدريبات لتنمية القدرات الحركية.
- التدريب على المهارات الاجتماعية.
- تهيئة البيئة التربوية التي تسمح لهم بالنمو والارتقاء (حنفي، ٢٠٠٧).